

دور التغافل التربوي في تعديل سلوك الابناء

منيرة عطية الحارثي

ماجستير أصول التربية

جامعة ام القرى

المملكة العربية السعودية

Mmhh50100@gmail.com

Abstract

The study aimed to identify the concept of educational neglect, its types, and clarify the role of educational neglect in raising children. The research adopted the descriptive approach, and one of the most important results was to identify the prophetic methods in dealing with children, and to guide educators in the actual application of these prophetic methods in modifying behavior, and to clarify the reality of omission, its role, importance and position, and the statement of the effects of its application on the individual and society, and the prophets, peace be upon them, applied the creation of omission in Several situations and had great fruits, and also one of the results of the research was that the Holy Qur'an called for omission in meaning, allusion and allusion, and it was not mentioned explicitly in the verses of the Holy Book of God. Among the most important recommendations: interest in learning about the concept of educational omission, and its application in the field of education, whether at home or at school, and the necessity of developing educational programs for parents and educators so that special curricula contain studies showing the effect of educational omission on modifying the behavior of children

Keywords: *educational neglect, behavior modification*

المخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم التغافل التربوي، ومعرفة انواعه، وايضاح دور التغافل التربوي في تربية الابناء. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من اهم النتائج التعرف على الاساليب النبوية في التعامل مع الابناء، وتوجيه التربويين في التطبيق الفعلي لهذه الاساليب النبوية في تعديل السلوك، وبيان حقيقة التغافل، ودوره، واهميته، ومكانته، وبيان اثار تطبيقه على الفرد والمجتمع، وقد طبق الانبياء عليهم السلام خلق التغافل في عدة مواقف وكان له ثمار عظيمة، وايضا كان من نتائج البحث ان القران الكريم دعا الى التغافل بالمعنى والاشارة والتلميح ولم يرد باللفظ الصريح في آيات كتاب الله الكريم. وكان من اهم التوصيات: الاهتمام بالاطلاع على مفهوم التغافل التربوي، وتطبيقه في ميدان التربية سواء في المنزل او في المدرسة، ووجوب وضع البرامج التربوية للآباء والأمهات والمربين بحيث تكون مناهج خاصة تحتوي دراسات توضح أثر التغافل التربوي على تعديل سلوك الابناء.

الكلمات المفتاحية: التغافل التربوي، تعديل السلوك.

مقدمة الدراسة

تسعى جميع الأسر إلى تنشئة جيل صالح يمثل التربية بمفهومها الجيد، فالتربية هي حجر الزاوية في بناء شعب ذو ثقافة وخلق وكذلك جيل قادر على التأثير بشكل إيجابي في تحقيق نمو المجتمع وازدهاره، وتتمثل التربية أيضاً في إعداد فرد قادر على التكيف مع المجتمع ومتغيراته ولديه المرونة الكافية للانخراط مع أقرانه، فالآباء ينشغلون دائماً بتربية أبنائهم على السلوك الحسن وتحويل كافة المعتقدات والأفكار الإيجابية الخاصة بالسلوك وكذلك القيم التي ترتبط بالمجتمع والدين إلى سلوك نراه ونتعامل معه، فالأسرة لها دور كبير في تنمية مثل هذه السلوكيات وإبعاد أي مصدر قد يعرقل سير هذه العملية.

وربما يخطئ المربي أحياناً بالتركيز والتدخل في كل صغيرة وكبيرة وإبداء التذمر والعتاب والعقاب للابن على كل خطأ سواء بالعقاب اللفظي أو المعنوي مما يخلق شعوراً لدى الابناء بأنهم تحت المراقبة؛ وان أفعالهم غير مقبولة وهذا بالتالي يجعلهم يتمسكون بأرائهم ويسعون لإثبات هويتهم أمام الآخرين بالعناد والتحدي ومواجهة المربي والرغبة في التحرر والانعقاد من بعض القيود والمعايير التربوية، مما يخلق بعض الأزمات والمشكلات السلوكية، والتي تتنوع بين المشكلات البسيطة والعارضة إلى المشكلات المتوسطة وتصل إلى المشكلات الخطيرة التي تستدعي التدخل الصارم لمنعها. وحتى لا نصل إلى هذا المستوى من المشكلات المتكررة يشير (ليري، 2006) إلى "ان أفضل سياسة تتبع مع المراهق هي سياسة احترام رغباته في التحرر والاستقلال دون اهمال رعايته وتوجيهه حيث ستؤدي مثل هذه السياسة إلى خلق جو من الثقة بين الآباء وابنائهم من جهة كما ستؤدي من جهة أخرى إلى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم يساعد المراهق على النمو والنضج والاتزان"؛ فالعلاقات بين المربي والابن يجب ان تقوم على المحبة والرفق والتوجيه والارشاد السليم حتى تؤدي إلى النمو التربوي الناجح.

وهنا تظهر أهمية هذه الدراسة لاستعراض اسلوب مهم من الأساليب التربوية النبوية؛ وهو فن من فنون التربية ألا وهو فن التغافل التربوي وهو من الاخلاق التي تكاد تغيب في زماننا حيث غلبت على مجتمعاتنا القسوة في التعامل، وتصيد الأخطاء، والتدقيق على الزلات، فالتغافل هو: ان يتغافل الانسان ويتغاضى عن سوء التصرف فيتعلم الغفلة عن اخطاء من حوله من اقارب و ابناء واصدقاء وطلاب، كل بحسب حجم خطأه، حيث يتم اختيار الوقت والمكان المناسب للتغافل حسب الموقف وطبيعة المخطئ.

مشكلة الدراسة

يعاني الابناء في مختلف المراحل العمرية من العديد من الاضطرابات التي تشمل الصعيد الأسري والنفسي والاجتماعي والمدرسي، فلكل مرحلة عمرية اضطرابات ممثلة بالقلق تعكر صفو الحياة، وهو الأمر الذي يستلزم من المربين امتلاك الحد المطلوب من الثقافة التربوية التي تمكنهم من التعامل مع تلك المشكلات التي تعتري تلك المرحلة العمرية من أجل أن تمر بسلام وفي هدوء.

هذا وتؤثر المراحل العمرية المختلفة على حياة الابناء بشكل عام وعلى سلوكهم الاجتماعي والنفسي بشكل خاص، ففي بعض الأحيان يكون الابن رافضاً للنصيحة والتوجيه يميل أحياناً أخرى للانعزال وعدم الرغبة في المشاركة لأي نشاط، لذلك ينبغي على القائمين بعملية التربية زيادة الاهتمام بالابناء ومشكلاتهم عامة من دون إفراط أو تفريط (الدوسري، 2009).

ومما لا شك فيه أن الأسرة، والمدرسة، والأقران، أحد أبرز العوامل المساهمة بفاعلية في خلق السلوك المشكل عند الابناء، نتيجة الضعف في التوجيه أو التوجيه الزائد عن الحد والذي يحدث من خلال السلوك المتساهل من قبل الآباء، أو الإدارة الغير جيدة على صعيد البيت والمدرسة، أو التعزيز للسلوك المشكل من جانب الاسرة والمجتمع، كما يعاني الابناء من مشكلات سلوكية عديدة لها دور يساهم بشكل كبير في تأخرهم دراسياً، وكذلك في سوء التكيف النفسي والاجتماعي وهو ما دفع الباحثة للقيام بالدراسة الحالية سعياً لتدريب المربي على ممارسة خلق التغافل التربوي وترشيد عملية التوجيه من أجل تعديل سلوك الابناء، والمحافظة على البناء النفسي السليم لهم.

وتتكرر بعض المشكلات السلوكية التي يفضل معها استخدام اسلوب التغافل التربوي أو ما يسمى بالتجاهل المتعمد، بدلاً من إهدار وقت وجهد المربي في التركيز عليها، ويتمثل ذلك النوع من المشكلات في المشكلات العارضة أو البسيطة والتي لا تشكل ضرراً بالغاً بل عابراً، أو تلك التي تحدث من الابن لأول مرة ويستحسن تجاهلها وعدم التركيز عليها بل يفضل التوجيه إليها في سياق توجيهات عامة على النحو الذي انتهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا إياه، فقد كان من هديه أن يقول: "ما بال اقوام... بدلا من أن يذكرهم صراحة، وذلك حرصاً منه صلى الله عليه وسلم- على عدم إيقاعهم في الحرج، وهذا هو المنهج النبوي في ابداء النصح دون احراج للشخص

على الملا. ومن هذه المشكلات التذمر والشكوى والنشاط الزائد والاندفاعية مثل عدم القدرة على انتظار الدور او الاستعجال والتصرف دون تفكير. وهناك طرق مختلفة لتعامل المربي مع السلوك غير المناسب مثل تجاهل ذلك السلوك وهذا التجاهل المتعمد يهدف الى اضعاف السلوك او القضاء عليه (sheuermann&Hall.2008)، وقد يكون التغافل والتجاهل عن طريق حجب التعزيز عن الابن وبالمقابل مدح السلوك المناسب. (الحارثي، 2022)

من خلال الاسباب السابقة تم اختيار موضوع: دور التغافل التربوي في تعديل سلوك الأبناء لهذه الدراسة، وذلك لأهمية اختيار اسلوب التربية المناسب في تهيئة الابناء للمستقبل، والتي تبني عليها شخصية الابن في بقية حياته الاسرية والعلمية والعملية.

أسئلة الدراسة

ستجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيسي التالي:

ما دور التغافل التربوي في تعديل سلوك الأبناء

وتتدرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

ما الإطار المفاهيمي للتغافل التربوي

ما انواع التغافل التربوي

ما أثر استخدام التغافل التربوي في تربية الابناء

اهداف الدراسة

بيان الإطار المفاهيمي للتغافل التربوي.

معرفة انواع التغافل التربوي

ايضاح دور التغافل التربوي في تربية الابناء

أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي نتصدى لدراسته لما له من أهمية علمية وتطبيقية على تربية الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية لما لهذه التربية السليمة من حساسية في تكوين هوية الأبناء المستقبلية

يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة بعد إنجازها الفئات الآتية:

- 1- القراء من خلال اطلاعهم على مفهوم التغافل التربوي، وأهميته في ميدان التربية سواء في المنزل او في المدرسة.
- 2- المربون من اولياء الأمور والمعلمين حتى يطبقوا هذا الأسلوب في التربية.
- 3- المسؤولون عن وضع البرامج التربوية للأباء والأمهات والمربين بحيث تكون مناهج خاصة تحتوي دراسات توضح أثر التغافل التربوي على الأبناء.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول دراسة احداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة ومتاحة للدارسة والقياس كما هو دون تدخل الباحثة في مجرياتها وتستطيع الباحثة ان تتفاعل معها فتصفها وتحللها (الاعا: 1997)

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: الاقتصار على مفهوم التغافل التربوي وانواعه وأثره على تعديل سلوك الأبناء.

مصطلحات الدراسة

1- التغافل التربوي:

جاء مصطلح التغافل بعدة معاني ومنها

من الفعل الثلاثي غفل، ويُقال: غفل عنه غفولاً: تركه وسها عنه، كأغفله، والاسم الغفلة، والغفلة: سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ، ورجل غفل لم تحنكه التجارب، والتغافل والتغفل تعمده، تَغَافَلَ عنه وتَغَفَّلَه اهتبل غَفْلَتُهُ. (الصحاح، 2017، صفحة 228)

وورد في محيط المحيط: "تغافل زيد تعمد الغفلة ورأى من نفسه الغفلة وليست به، وتغافل عن الشيء بمعنى غفل" (البستاني، 2008)

التغافل في الاصطلاح: التغافل هو تجاهل لخطأ أو عيب ما مع الإدراك الكامل له، ولكن يتغاضى عنه من حسن الخلق وقال البصري " ما أستقصي كريم قط" (الكرماني و نصر، 1999م)

وهناك عدة تعريفات للتغافل من أهمها:

- عرف (محمد و القاري، 2009) التغافل بأنه " تكلف الغفلة والإعراض عما لا يستحسنه من القول والفعل مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه تكرماً وترفعاً عن سفاسف الأمور".

- يُقصد بالتغافل في الاصطلاح بأنه "إظهار الإنسان الغفلة والتغاضي؛ بأن يتغافل ويتغاضى عن سوء التصرف الذي بدر من الآخرين، سواء كانوا أصدقاء أم أقرباء أو أزواج؛ فيغض الطرف عن الهفوات، ولا يحصي السيئات، ويترفع عن الصغائر، ولا يركز على اصطيات السلبيات، فلا يؤاخذ به شيء من ذلك؛ حفاظاً على المودة والألفة وحسن الصحبة" (مذكور، 2021م)

وتعرف الباحثة التغافل التربوي إجرائياً بأنه: التجاهل المتعمد والتغاضي عن بعض الأخطاء والزلات الصادرة من الأبناء سواء كانت تلك الأخطاء بقصد او بدون قصد، وهو نوع من التغالي عن صغائر الامور وعدم التركيز على كل خطأ وزلل حتى يقل العتاب وتصفى النفوس واعتبار الزلل وكأنه لم يكن من اجل اهداف تربوية اخلاقية ترقى بالتعامل الانساني بين المربين والابناء.

2- تعديل السلوك

السلوك لغة: مصدر سلك يسلك سلوكا فهو سالك وسلك الشخص مسلكا أي تصرف وسلك طريقا أي سار فيه (معجم المعاني، 2021)، السلوك كما جاء في المعجم الوسيط: هو سيرة الانسان ومذهبه واتجاهه.

والسلوك في الاصطلاح: "هو ما يفعله الانسان ظاهرا كان ام غير ظاهر وهو عبارة عن مجموعة من الاستجابات لما حوله في البيئة من مثيرات" (بولقدام، 2017)

وتعديل السلوك هو: تغيير السلوك عن طريق تغيير الظروف المحيطة به. (مجاهد، 2011)

الدراسات السابقة

سيتم استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة حسب التسلسل التاريخي التصاعدي وأيضا تضمنت الدراسات السابقة بعض البحوث لقللة الرسائل الجامعية التي تناولت موضوع التغافل التربوي ودوره في تعديل سلوك الابناء، ولم تصل الباحثة الى أي دراسات جامعية تناولت هذا الجانب بالتحديد والموجود عبارة عن بحوث وخطب ومواعظ منبرية وبعض المقاطع المسموعة والمرئية ومقالات قصيرة في بعض المواقع الالكترونية.

1. دراسة (احمد و مصلح، 2021م): بعنوان "خلق التغافل من منظور قرآني"، هدفت تلك الدراسة إلى تأصيل قيمة التغافل ومكانته وحقيقته، وحصرت جميع نصوص القرآن الكريم الدالة على التغافل، واستعرضت تلك الآيات وتفسيرها وبيان بعض المعاني المتعلقة بها، وأشار الباحثان إلى أن هذا البحث سيتناول الآيات فقط التي تناولت ذلك الخلق والتي لمحت إليه تلميحا وفسرها المفسرون بالتغافل، ولذلك فالبحث تناول الموضوع من منظور قرآني فقط، ولم يتطرق لما جاء في السنة من أقوال النبي ﷺ وأفعاله الدالة على ذلك الخلق، وكذلك لم يتطرق بشكل مباشر إلى تطبيق ذلك الخلق في حياة الناس ومعاملاتهم.

2. دراسة (العجلان، 2021): بعنوان "التغافل في ضوء القرآن والسنة وتطبيقاته المعاصرة"، هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على خلق التغافل ومدى إمكانية تطبيقه في التعاملات المستمرة مع المجتمع وبيان أهمية التخلق به في علاقة الإنسان بغيره، فالتغافل هو السبيل الوحيد للعيش في هذه الدنيا دون كدر، ولهذا حث عليه القرآن وتخلق به سيد الأنام ﷺ، ولتحقيق ذلك الهدف

اتبع الباحث في ذلك البحث المنهج التحليلي الوصفي والاستنباطي، حيث تناول البحث تعريف مفهوم التغافل وما يميزه عن غيره من المفاهيم كالتجاهل وغيره، وبعدها تم عرض نماذج من آيات القرآن والأحاديث النبوية، وفضائل وثمرات التغافل، وتوصلت نتائج تلك الدراسة إلى: أن التغافل هو تكلف الغفلة والترفع عن الدنيا وسفاسف الأمور وهفواتها التي لا تغير الحقائق، ولا تبدد الحقوق، ولا تحط من الكرامة ولا تقر منكراً ولا تنكر معروفاً ولا تؤصل لباطل. وأن القرآن الكريم جاء ليؤكد على قيمة التغافل، وعلّمنا رسول الله ﷺ من خلال سيرته العطرة ذلك الأدب العالي الذي لا يعرفه إلا أصحاب النفوس الحميدة، حينما كان يسمع سبه بأذنه وكان يتجاهل ويتغاضى. وأن التغافل يسد على صاحبه باب النكد والشقاء والتفكير السلبي. كما أن التغافل والتغافر عن الأخطاء بين الزوجين والأبناء والإخوة ضرورة لسلامة الصدر وديمومة الصلة، وبقاء المحبة، واستمرار الألفة ونقاء القلب، وامتلائه إيماناً و يقيناً، وتقوى ومحبة ورحمة.

3. دراسة (فاطمة شلاش، 2020): بعنوان "خلق التغافل أصوله وتطبيقاته في الدعوة إلى الله"، هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على ماهية التغافل وأصوله وتطبيقاته في مجال الدعوة إلى الله، وكذلك نشر وتعزيز ذلك الخلق لدى الداعية، عن طريق ما يقوم بممارسته خلال دعوته وما يلقاه في مسيرته الدعوية، ثم قامت الباحثة بالإشارة إلى مواضع التغافل في الدعوة، وأنه من أهم ما يتخلق به الداعية اقتداءً بالنبي ﷺ.

4. دراسة (الهويل، 2011): بعنوان "الاساليب التربوية للرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الاطفال والمراهقين"، هدفت الدراسة الى ايضاح الاساليب النبوية في التعامل مع الاطفال والمراهقين ولفت نظر المربين للوسائل التربوية النبوية واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي الميداني واستخدمت اداة الاستبانة، وكان من أبرز نتائجها: ان الاستعانة بمراكز التوجيه والاصلاح الاسري يؤدي الى زيادة الوعي بالطرق الصحيحة للتعامل مع المراهق، وان الثناء والحوار مع المراهق والاستغناء عن اللوم الدائم والعتاب تزيد ثقة المراهق بنفسه، وان تهيمش المراهق يخلق سلوكه الاجرامي ولذلك يجب اشراكه في الانشطة والرحلات، وان تلبية متطلباته الروحية والمادية تجعله شخصية متزنة.

5. دراسة (ابراهيم، 2010): بعنوان "اساليب معاملة المعلمين كما يدركها الطلاب وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمحلية كرري"، هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين اساليب معاملة المعلمين وسمات الشخصية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحلية كرري وكانت اساليب المعلمين هي (التشجيع على الانجاز والتقبل والاهتمام والمساواة والعقاب) والسمات هي (الشعور بالمسؤولية والثقة بالنفس والميل الاجتماعي والضبط الانفعالي) وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة في 239 طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية واستخدمت الاستبيان كأداة للدراسة كان من أبرز نتائج هذه الدراسة: تتسم السمات الشخصية بالارتفاع في كل من اساليب التشجيع على الانجاز والتقبل والاهتمام والعقاب، كما يتسم اسلوب المساواة بالحيادية، ويوجد ارتباط دال موجب بين اسلوب التشجيع على الانجاز وسمات الشخصية (الشعور بالمسؤولية والميل الاجتماعي والثقة بالنفس) كما يوجد ارتباط سالب بين اسلوب العقاب والميل الاجتماعي وتنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالثانوي.

6. دراسة (الصعيدي، 2009): بعنوان "الاساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانية بنين، تصور مقترح"، هدفت الدراسة الى مساعدة التربويين في التطبيق الفعلي للأساليب النبوية، والتعرف على الاساليب النبوية الي استخدمها الرسول مع الصحابة، وايضا التعرف على برامج التوجيه في المرحلة الثانوية بنين. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي وكانت اداة الدراسة هي الاستبانة، وكان من اهم نتائج الدراسة: ان اهم هدف للإرشاد والتوجيه في المدارس الثانوية هو توجيه الطالب للمنهج الرباني. وايضا نتجت الدراسة عن ان البرامج الارشادية هي اهم اعمال المرشد الطلابي وهي التي تنظم عمله، وايضا وجوب اشباع الحاجات النفسية لطلاب الثانوية والتعامل معهم وفق تغيرات النمو التي يمرون بها مع وجود تعزيز الجوانب الايجابية لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة (احمد و مصلح، 2021م)، ودراسة (الصعيدى، 2009)، (الهيومل، 2011)، (فاطمة شلاش، 2020): على أن التغافل سلوك ايجابي يحافظ على العلاقات الاجتماعية ويحتاج الى ترويض للنفس على ترك الهوى في حب الانتقام من المخطئ وقد طبق الانبياء عليهم السلام خلق التغافل في عدة مواقف وكان له ثمار عظيمة وايضاً كان من نتائج البحث أن القران الكريم دعا إلى التغافل بالمعنى والاشارة والتلميح، وأن الثناء والحوار مع المراهق والاستغناء عن اللوم الدائم والعتاب تزيد ثقة المراهق بنفسه.

وأكدت دراسة (علي، 2018) على اهمية الارشاد الاسري ووجوب تطبيقه في المجتمع واقبال الوالدين على الارشاد الاسري لإدراكهم لأهميته فيما يواجهون من مشكلات تربوية وايضا من نتائج هذه الدراسة اثبات فاعلية الارشاد الاسري لحل المشكلات السلوكية السلبية لدى الأبناء.

وقد اشتركت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، وتميزت الدراسة الحالية في توضيح استخدام اسلوب التغافل التربوي في تعديل سلوك الابناء.

وجاءت اهداف الدراسات السابقة كما يلي:

- التعرف على الاساليب النبوية في التعامل مع الاطفال والمراهقين وفي التوجيه والارشاد ومساعدة التربويين في التطبيق الفعلي لهذه الأساليب النبوية في تعديل السلوك
- بيان حقيقة التغافل ودوره واهميته ومكانته وبيان اثار تطبيقه على الفرد والمجتمع
- التعرف على دور الارشاد الاسري في علاج المشكلات السلوكية لدى الابناء
- اهمية الاساليب النبوية في تعديل سلوك الابناء
- ان التغافل سلوك ايجابي يحافظ على العلاقات الاجتماعية ويحتاج الى ترويض للنفس على ترك الهوى في حب الانتقام من المخطئ؛ وقد طبق الانبياء عليهم السلام خلق التغافل في عدة مواقف وكان له ثمار عظيمة، وايضا كان من نتائج البحث ان القران الكريم دعا الى التغافل بالمعنى والاشارة والتلميح ولم يرد باللفظ الصريح في آيات كتاب الله الكريم
- اهمية الارشاد الاسري ووجوب تطبيقه في المجتمع واقبال الوالدين على الارشاد الاسري لإدراكهم لأهميته فيما يواجهون من مشكلات تربوية. وايضا من نتائج هذه الدراسة اثبات فاعلية الارشاد الاسري لحل المشكلات السلوكية السلبية لدى الابناء

الجانب النظري

أولاً: التغافل التربوي

• تمهيد:

يعد خلق التغافل أحد الأخلاق العظيمة المعبرة عن أخلاقيات الكرام، ويُقصد بخلق التغافل إظهار الغفلة عن العيوب والنواقص بالرغم من العلم بها تفضلاً على المتغافل عنه وترفعاً عن صغائر الأمور وتوافهها، من أجل بقاء حبل الود موصول. كما أن العديد من المشكلات التي تحدث بين الأفراد سواء على مستوى الأسرة، أو الإخوة، أو الأصدقاء، أو الأقارب، أو حتى مع الأبناء ناتجة عن التدقيق والتركيز في الأمور والأشياء غير المهمة، كما أن التغافل عن الأخطاء يعد علامة من علامات رجحان العقل والخلق الحسن، والكيس العاقل هو الفطن المتغافل عن الزلات وسقطات اللسان إذا لم يترتب على ذلك مفاسد (الغانم، 2020).

فالدفع بالتي هي أحسن يقلب الموازين كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى بذلك، ويجعل من العدو الهائج صديقاً وديعاً حميماً، حيث أمرنا الله سبحانه وتعالى بالدفع بالتي هي أحسن؛ لأنه يعلم بأن ذلك السلوك يشق على الإنسان والنفس، على اعتبار أن الغضب من سوء المعاملة من طبائع البشر فهو يعد باعثاً على حب الانتقام من المسيء، فقد يبئلي الله سبحانه وتعالى عباده بعضهم ببعض، وفي العادة يكون الابتلاء مرتبطاً بتحمل المكاره والمشقة، ويتطلب استخراج ما عند المبتلى من الطاعة والمعصية. (عاشور، 2007م)

ذكر القرطبي عند تفسيره لقول الله تعالى: " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ " (سورة فصلت، الآية 34)، "قال ابن عباس: أمر الله سبحانه وتعالى في تلك الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فعندما يفعل البشر ذلك يعصمهم الله سبحانه وتعالى من الشياطين، ويخضع لهم الأعداء، وقد روى أن رجلاً قام بشتم قنبر مولي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فناداه على رضي الله عنه وأرضاه: يا قنبر دع شاتمك واله عنه ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب شاتمك؛ فما عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه".

ولابد من التنبيه على أن التغافل والتغاضي لا يجوز في جميع الأمور الحياتية، كما أن التغافل التربوي والحث عليه والترغيب فيه لا يعني التخلي عن إعطاء النصائح والتنبيهات على ما يصدر من أخطاء تتعلق بالأمور الشرعية، وكذلك المشكلات السلوكية، فتلك الأمور لم تكن محل للتغافل والتقصير، فقد ذم الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل ولعنهم وعاقبهم بتركهم التناهي عن المعاصي وبها كان هلاكهم، فقال الله تعالى: " لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)" (سورة المائدة، الآية: 78-79).

• مفهوم التغافل:

1. التغافل في اللغة:

- " من الفعل الثلاثي غفل، ويُقال: غفل عنه غفولاً: تركه وسها عنه، والاسم الغفلة، والغفلة: سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ، والتغافل والتغفل تعمد، أي تَغَافَلَ عنه. (الصباح، 2017)، وعرف (البصري، 1987هـ) التغافل بأنه " غفل الرجل عن الشيء يغفل غفولاً فهو غافل، والتغافل: التعمد والتغفل، وأغفلت الشيء تركته غفلاً وأنت له ذاكر، وقال (الازدي، 1987هـ) بأنه " سهو يعتري الشخص من قلة التحفظ والتيقظ، قال تعالى " لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ" (سورة يس، الآية 6)، والتغافل: تعمد الغفلة. وورد في محيط المحيط: "تغافل زيد تعمد الغفلة ورأى من نفسه الغفلة وليست به، وتغافل عن الشيء بمعنى غفل" (البستاني، 2008)، وغفله تغفيلاً: ستره وكتمه، فهو تغفل وتغافل عن سوء التصرف الذي بدر عن صاحبه، فلا يؤاخذه به، أو يتغاضى عنه ويستتره عليه فلا يؤاخذه به.

2. التغافل في الاصطلاح:

إن التغافل هو تجاهل لخطأ أو عيب ما مع الإدراك الكامل له، ولكن يتغاضى عنه من حسن الخلق وقال البصري " ما استقصي كريم قط". (الكرماني و نصر، 1999م) وتم وضع عدة تعريفات للتغافل من أهمها:

- عرف (البهلال، 2005م) التغافل بأنه "أن تترفع عن الصغائر، ولا تركز على اصطيات السلبيات، وأن تغض الطرف عن الهفوات التي لا تمس ديناً، ولا تورث شراً، وإنما هو حقيقة شخصية".

وأيضاً يُقصد بالتغافل في الاصطلاح بأنه "إظهار الإنسان الغفلة والتغاضي؛ بأن يتغافل ويتغاضى عن سوء التصرف الذي بدر من الآخرين، سواء كانوا أصدقاء أم أقرباء أو أزواج؛ فيغض الطرف عن الهفوات، ولا يحصي السيئات، ويترفع عن الصغائر، ولا يركز على اصطيات السلبات، فلا يؤاخذ به شيء من ذلك؛ حفاظاً على المودة والألفة وحسن الصحبة" (مذكور، 2021م)

- ومما سبق يمكننا أن نستنتج أن التغافل ما هو إلا الغفلة عن عمد عن صغائر الأمور التي لا تشكل أزمة في تحقيق العدالة أو تبديل الحقائق والحقوق.

3. التغافل في القرآن والسنة:

- التغافل في القرآن الكريم:

قد تحدث القرآن في آيات كثيرة عن خلق التغافل، وتوجد العديد من الآيات التي تختص بهذا الموضوع وسوف نعرض جزءاً منها فيما يلي:

قال تعالى "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (سورة فصلت، الآية 34). فقول الله تعالى " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" تعني الصبر في مواجهة ضلالهم وجهلهم الكبير بالحسني والأخلاق، فالتغافل هو أفضل الحلول في مواجهة إبدائهم المستمر، والتغاضي عما يفعلوه مرة بعد أخرى من ذم وضرر تجعلهم يرجعون عن فعلتهم ويتركوا مثل هذه الأفعال. (الرازي، 1979هـ)

وقال (الماوردي ا، 1986هـ) " فيه وجهان أحدهما: ادفع بحلمك جهل من يجهل، الثاني: ادفع بالسلامة إساءة المسيء. قاله عطاء، ويحتمل ثالثاً: ادفع بالتغافل إساءة المذنب". فهذه الآية تدل على خلق التغافل بشكل واضح، فهو صفة النبلاء والعقلاء المترافعين عن صغائر الأمور، وهو من مكارم الأخلاق.

التغافل في السنة النبوية:

امتألت كتب السنة النبوية بالعديد من الأحاديث النبوية التي تتحدث عن التغافل كخلق حسن، فهو أحد أهم الأخلاق الحميدة التي ترتبط بغض الطرف عن الإساءة والتغاضي عن كل ما هو غير مهم وهناك مواقف وشواهد في هذا الخصوص: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَيْيْمٌ" (أخرجه أبو داود والترمذي)، وقالوا من الفاضل؟ قالوا: الفطن المتغافل".

- ما جاء في وصف رسول الله ﷺ أنه كان يتغافل عما لا يشتهي:

قال الحسن بن علي رضي الله عنه " كان رسول الله ﷺ دائم البشر سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخاب، ولا فحاش، ولا غياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس منه راجيه، ولا يخيب فيه" (الطيراني، 2005). "يتغافل عما لا يشتهي" أي كان النبي ﷺ يترفع عن كل ما لا يجده مستحسنًا بالنسبة إليه سواء من أقوال أو أفعال وذلك تلافياً بهم وبأحوالهم.

- تغافل النبي ﷺ عن سفة المبطلين مالم تترتب مفسدة على ذلك: ومثال ذلك تغافله صلى الله عليه وسلم عن سفة اليهود: فقد ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها في حديثها قائلة: "دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، فقال رسول الله ﷺ "مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله" فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت وعليكم" (أخرجه البخاري، ومسلم). (النووي، 1972)، وبالنظر إلى موقف الرسول ﷺ في هذا الشأن نجد أنه قد تغاضي عن سفة اليهود وتجاوزهم، فإذا كان لا يوجد لفعالهم أثر بالغ يوقع الضرر والمفسدة فعلى أهل الفضل أن يتجاوزوا وأن يطبقوا مبدأ التغافل: وقد قال الشافعي "الكيس العاقل هو الفطن المتغافل" (النووي، 1972).
- تغافل النبي ﷺ عن ذم قريش ووصفهم له ب "مذمم": فقد صرف الله سبحانه وتعالى عن نبيه سفة المشركين وإيذائهم بكل الطرق، فكان الرسول ﷺ يتجاهل كل سب يسمعه وكان الكفار واليهود عندما يشتد غيظهم منه يحرفون اسمه إلى مذمم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذممًا، ويلعنون مذممًا وأنا محمد". وعلى الرغم من أن النبي ﷺ كان يعلم جيدًا أن ما يقال هو موجه لشخصه، ولكنه كان يتجاهله متعمدًا، إن دل هذا فإنما يدل على سمو خلقه وعظمة أخلاقه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. المصدر
- حث النبي ﷺ على التغافل عن إساءة المسيء: كثيرًا ما كان عليه أفضل الصلاة والسلام يقابل إساءة المسيء بالحسنى، وكان لا يقيم لها وزنًا فكان يحث الناس على عدم رد الإساءة بالإساءة، فيرشدهم إلى التغاضي عن ذلك الأذى لأن الله يرى ويسمع، فهو ليس بغافل عما يعملون.

التغافل مع الزوج والأهل:

جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: " جلست إحدى عشرة إمراه، فتعاهدن وتعاقدن ألا يكتمن أخبار أزواجهن شيئاً... وفيه قالت الخامسة" زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد" (أخرجه البخاري، ومسلم). (البخاري، 1422)، فهنا تصف الزوجة زوجها بأنه كالفهد في معاملته، ونبيل أخلاقه، ولينه، وتغافله عن الأخطاء، وكذلك جوده وكرمه، فلا ينظر إلى ما أنفقه من مال ويتجاوز عن أي عيب في المنزل.

• التغافل ومداراة الناس أفضل من أخذ الحق كله:

عن أبي أمامه، قال رسول الله ﷺ: " كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع، وكفى بالمرء من الشح أن يقول أخذ حقي لا أترك منه شيئاً" (أخرجه الحاكم). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: " لما نزلت سورة براءة، قال: بُعثت بمداراة الناس" (أخرجه ابن حبان).

أثار التغافل التربوي

يترتب على التغافل التربوي العديد من الآثار والآثار التي ترتقي لمنزلة ومكانة ذلك الخلق القويم، ويمكن عرض أبرز تلك الآثار في النقاط التالية:

1. كف أذى وشر العدو وانقلابه إلى صديق حميم، واكتساب محبة الناس، والثناء على من يمارس ذلك السلوك.
2. قهر الهوى وضمان سلامة القلب من الغل والحق.
3. منح الفرص لمن يخطئ واعطاءه الفرصة للقيام بتعديل السلوك بصورة تلقائية وبقناعة تامة.
4. تسود وتنتشر مشاعر الألفة والمحبة والود والتعاون بين أفراد المجتمع.
5. يعصم الله سبحانه وتعالى به المجتمع من الشياطين ويخمد الفتن ويحد من الغوائل.
6. يضبط خلق التغافل السلوك، ويجعل الإنسان قادرًا على التحكم في تعاملاته مع البشر بإتباع قواعد عادلة ومنصفة، ويجعل الفرد قادر على كبح جماحه، وتتمثل أبرز تلك القواعد في أن الجزاء من جنس العمل، وكذلك قاعدة كما تدين تدان، وغيرها العديد من القواعد التي تدعو إلى الإنصاف ومعاملة الناس بمثل ما يحب الناس أن يعاملوه به.

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله: "ينبغي للعبد أن يعامل بني جنسه في إساءتهم إليه وزلاتهم معه، بما يحب أن يعامله الله به في إساءته وزلاته وذنوبه؛ فإن الجزاء من جنس العمل، فمن عفا عفا الله

عنه، ومن سامح أخاه في إساءته إليه سامحه الله في سيئاته، ومن أغضى وتجاوز تجاوز الله عنه،
ومن استقصى استقصى عليه" (الجوزية، 1930هـ)

7. يمثل الإعراض عن الجاهلين بصدر رحب ومطمئن بعد التبليغ وإقامة الحجج عليهم؛ بمثابة
صيانة للحق ورفعة للمكانة عن مجابتهم ومنازعتهم، ويفسر القرطبي قول الله تعالى: " خُذِ
الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (سورة الأعراف، الآية 199)، "أي أنه إذا أقمت
عليهم الحجة، وأمرتهم بالمعروف، فجهلوا عليك فأعرض عنهم صيانة لك، ورفعاً لقدرك عن
مجابتهم، وهذا وإن كان خطاباً لنبيه صلى الله عليه وسلم، فهو تأديب لجميع خلقه". (القرطبي،
2007م)

أنواع التغافل:

تتعدد أنواع التغافل وتتنوع المظاهر الخاصة بكل نوع على حده ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

1. التغافل الفردي، ومظاهره:

يتضمن التغافل الفردي التجاهل عن الذكريات والمواقف المؤلمة، التي مرت علينا في الحياة
ونضعها خلف ظهورنا، والبدء في صفحة جديدة في حياتنا، ولا بد من أن نجعل منها حافزاً للانطلاق
لحياة جديدة أفضل ممثلة بالإشراق، فالتمسك بالمواقف المؤلمة والسعي لتذكرها واستردادها، من
أكثر الأشياء التي تعيق الفرد عن التقدم والتطور.

2. التغافل الاجتماعي، ومظاهره:

ويُقصد به "التغافل عن الكلمات المسيئة لنا من بعض أفراد المجتمع"؛ قال تعالى: " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا" (سورة الفرقان، الآية 63)
ومن أبرز مظاهره: التغافل عن سوء التصرفات، والتعاملات القاسية، والسلوك الخشن والجاف
من قبل الآخرين، فعن أنس رضي الله عنه قال: "كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة
عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مر
لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعتاء".

3. التغافل الأسري:

يتضمن التغافل الأسري التجاهل المتعمد عن بعض الحقوق والواجبات بين الزوجين، وبصفة خاصة من الزوج ناحية زوجته؛ لكونه هو القوام عليها، وذلك كما جاء في قوله تعالى: "وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۗ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (سورة البقرة، الآية 228)، وقد قام الطبري رحمه الله تعالى بسرد أقوال السلف في تفسير تلك الآية يمكن عرض أبرزها على النحو التالي: أن المقصود من الدرجة التي جعل الله تعالى التفضيل للرجال عن النساء فيها تتمثل في الميراث والجهاد. وذهب بعض السلف إلى القول بأن تلك الدرجة تتضح في الإمارة والطاعة.

وفسر البعض الآخر تلك الدرجة التي له عليها إفضاله عليها، وأداء حقها إليها، وصفحه عن الواجب له عليها أو عن بعضه. التغافل والتجاهل المتعمد عن التصرفات الصادرة من الزوجة وخاصة فيما يتعلق بدوافع الغيرة على الزوج، وعدم التدقيق والوقوف على تلك المواقف والتصرفات. فقد ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: غارت أمكم، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت". (العسقلاني، 1372)، من خلال العرض السابق تبرز أهمية وفائدة التغافل الذي استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف، الذي لا بد وأن يتعلمه الأزواج وأن ينتهجونه عند حدوث مواقف تصدر من الزوجة بدافع الغيرة، فضلاً عن تركيز الزوج وتدقيقه على تلك المواقف، وقد ينتج عن ذلك التدقيق العديد من المشاكل كان من الممكن تفاديها إذا تغافل عنها، ولا بد من التنبيه على أنه ليس المقصود مما سبق أن يُترك العنان للمرأة لغيرتها تجنباً لتحويل حياتها إلى جحيم لا يُطاق.

- التغافل مع الأقارب فيما يتعلق بالتقصير عن الصلة والتواصل، وإيجاد الأعذار والمبررات لهم، والمبادرة بالتواصل والسؤال عنهم من أجل الحفاظ على الود والألفة بشكل مستدام لا ينقطع.

4. التغافل الإداري:

ويُقصد بالتغافل الإداري هو التجاهل المتعمد عن تقصير الموظفين أو العاملين؛ بهدف منحهم الفرصة لتصحيح الأخطاء من تلقاء أنفسهم، ويعد ذلك النمط بمثابة سلاح ذو حدين، وهو الأمر الذي يتطلب من الإداري الناجح أن يختار الوقت الملائم للتغاضي وفقاً لنوع الموقف، وجدية وشخصية الموظف.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يوجد تغافل ممقوت يشكل ضرره أكبر من نفعه، والذي يتمثل في التغافل عن كل ما يمس الدين أو العقيدة، وكذلك التغافل والتغاضي عن كل المنكرات والفواحش، فذلك النمط من التغافل لا يندرج تحت التغافل الذي نحن بصدد دراسته.

من خلال العرض السابق، ترى الباحثة أن التغافل سلوك إيجابي يساعد على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية ويحميها من التصدع، كما أن في التغافل والتجاهل المتعمد رحمة بالمسيء وتقدير لجوانب الضعف البشري ومنح الفرص للتراجع عن الأخطاء، فضلاً عما يتطلب خلق التغافل من قوة وعزم وترويض للنفس على ترك الهوى في حب الانتقام، وأن للتغافل أنواع متعددة تتمثل في: التغافل الفردي، والتغافل الاجتماعي، والتغافل الاسري، والتغافل الإداري، ويتضمن التغافل آثار عظيمة حينما يتم تطبيقه بصورة إيجابية ويمثل أحد أبرز الأسباب المساعدة على تحقيق السعادة للفرد، فالقرآن مدرسة تربوية كبرى في الأخلاق الفاضلة، وهو منهج تربوي عظيم.

ثانياً: التغافل التربوي مع الابناء وطرق تعديل السلوك

مفهوم تعديل السلوك

يقصد بتعديل السلوك هو تغيير السلوك عن طريق تغيير الظروف المحيطة به. ويعرف اجرائياً بأنه عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية، وازالة السلوك غير المرغوب به من ناحية اخرى. (مجاهد، 2011م)

السلوك لغة: مصدر سلك يسلك سلوكاً فهو سالك وسلك الشخص مسلماً أي تصرف وسلك طريقاً أي سار فيه (معجم المعاني، 2021)، السلوك كما جاء في المعجم الوسيط: هو سيرة الانسان ومذهبه واتجاهه.

والسلوك في الاصطلاح: "هو ما يفعله الانسان ظاهرا كان ام غير ظاهر وهو عبارة عن مجموعة من الاستجابات لما حوله في البيئة من مثيرات" (بولقدا، 2017)

انواع المشكلات السلوكية وطرق حلها

تختلف المشكلات السلوكية وتتنوع داخل المجتمع ما بين مشكلات بسيطة وعارضة وخطيرة ومزعجة، وتمثل المشكلات البسيطة نسبة أكبر من المشكلات الخطيرة، ولكنها تسبب التوتر للمربي وتؤثر سلوكيا وأخلاقيا على باقي الابناء ولذلك وجب على المربي اختيار الأسلوب المناسب لكل مشكلة من هذه المشكلات ومن أبرز هذه الاساليب ما يلي: ((الثواب – العقاب- التغافل- الاطفاء)

اساليب حل المشكلات

اولا: التغافل والتغاضي عن السلوك العارض وخاصة إذا كان ذلك السلوك عارضا لم يتكرر من الابن، لذلك وجب على المربي تجاهله لأنه عند التوقف عنده فإنه يلفت اليه نظر الابناء ويقوم بتضييع وقت على شيء عارض لا يستحق التوقف عنده.

ثانيا: الثواب والعقاب

الثواب: هو اثابة الابن ومكافأته ماديا او معنويا على السلوكيات الجيدة.

العقاب: هو ايلام الابن ماديا او معنويا على السلوكيات السيئة.

هناك عدة نقاط مهمة يجب اتباعها عند استخدام اسلوب الثواب والعقاب وهي:

- أهمية استخدام الثواب في الوقت المناسب فقط حتى لا يشعر الابن انه امر روتيني لما للثواب من قيمة إيجابية في تحفيز الابناء وتشجيعهم
- يجب على المربي ان ينوع بين اساليب الثواب والعقاب بحسب نوع السلوك الخاطيء
- يجب ان يوضح المربي سبب الثواب او العقاب وربطه بالسلوك الذي جاء بسببه
- يجب ان تتدرج العقوبات بين العقاب اللفظي والمعنوي حسب شدة السلوك الخاطيء
- تجنب التجريح والاهانة والقسوة والتشهير بالابن حتى لا يفقد العقاب الهدف المرجو منه وهو التعليم والتهديب
- الابتعاد عن العقوبة الجماعية

ثالثاً: الإطفاء: هو إجراء لتقليل السلوك غير المرغوب ويستند الى افتراض قائل: انه إذا كان السلوك الذي يعزز يقوى ويستمر فالسلوك الذي لا يعزز يضعف وقد يتوقف نهائيا بعد فترة زمنية معينة. (مجاهد، 2011م)

العوامل التي تزيد من فعالية الاطفاء

1-التعزيز لسلوك ايجابي اخر مرغوب فيه

2- ضبط مصادر التعزيز الاخرى للسلوك المراد تقليله

3- الموقف الذي ينفذ فيه الاطفاء. (مجاهد، 2011م)

استراتيجيات ايقاف السلوك غير الرغوب فيه: يتكرر السلوك الخاطئ احيانا ويتسبب بإزعاج المربي وعندها لا بد أن يتخذ المربي عدة طرق لردع المخطئ ومنعه من القيام بذلك السلوك الخاطئ ومن هذه الطرق ما يلي:

(اتصال العين بالعين- الاشارة باليد- الحركات الجسمانية والايماءات- الاقتراب من الابن المخطئ) ويحدد (بيندر)، بعض الاستراتيجيات البسيطة والتي يمكن استخدامها في حل السلوكيات السيئة البسيطة او المتوسطة كالتالي:

1- تكرار التعليمات: على المربي ان يعيد التعليمات التي يود من الابناء القيام بها ويكرر ذلك مرارا بصوت هادئ حتى يستجيب الابناء له

- المزاح وذلك في حالة عدم اطاعة الابن للمربي، من الأفضل أن يقوم المربي بالمزاح حتى يتغافل عن هذا السلوك.

- توفير الفرصة للأبناء للمشاركة في المسؤوليات، وحل المشكلات داخل الاسرة فالمشاركة في المسؤوليات تحول السلوك السلبي إلى إيجابي، فيشعر الابن بأهمية وجودة وأهمية رأيه داخل الاسرة؛ مثل شرح الطالب لجزء من الدرس وتعيين الابن صعب المراس كمساعد للوالد او تكليف الابنة بالإشراف على نظافة المنزل او اعداد الطعام.

-الايقاف بالتدخل المباشر: عندما يكون السلوك الخاطئ متكررا وشديد الوضوح أمام الابناء عندها يجب على المربي التدخل المباشر بمناداة الابن باسمه وتنبهه علانية على الخطأ الذي ارتكبه،

وذلك بهدف تصحيح السلوك الخاطئ ومنع تكراره لما له من أثر سلبي على بقية الابناء الآخرين. ويكون التدخل المباشر أيضا بتذكير الابناء جميعا بقواعد الآداب المتعارف عليها في المنزل.

- قد يكون التدخل خاطئا ويسبب مشكلة أكبر من مشكلة السلوك الخاطئ المراد معالجتها ومن أمثلة التدخل الخاطئ ما يلي:

- 1- التركيز على الخطأ السلوكي البسيط والذي لا يحتاج أكثر من إشارة بالعين او اليد
- 2- طرح الاسئلة الجوفاء والتي لا فائدة منها سوى الجدل
- 3- النقد اللاذع والسب والاستهزاء، حيث انها تثير الكراهية في نفس الابن وقد تتطور إلى شجار في غير صالح المربي
- 4- التهديد بالعقاب المؤثر، او بالسلطة، مما يؤدي إلى تمرد وعناد الابن وتحدى المربي أمام بقية الابناء
- 5- استعراض جميع مساويء الابن المخطئ بالتفصيل، وهذا بالتأكيد لن يساهم في حل المشكلة اطلاقا. (المغربي، 2007م)

الأهداف العامة لتعديل السلوك

- الحرص على تعليم الابن سلوكيات جديدة غير موجودة فيه
- مساعدة الابن على التقليل من السلوكيات غير المرغوبة وبالمقابل تعلم زيادة السلوكيات المقبولة
- تقديم المساعدة للابن لتخليصه من الاحباط والقلق والخوف. (الخرزاعلة، و اخرون، 2012هـ)

الاستراتيجيات الوقائية لمعالجة المشكلات السلوكية

ان الاساليب الوقائية للتقليل من المشكلات السلوكية لا تقل اهمية عن اساليب حل تلك المشكلات؛ ولذلك وجب على المربي الابداع والتنوع في اساليب التربية، وملء وقت الابناء، وجعلهم في اشتغال دائم بما ينفعهم، حتى لا يجدوا وقتا لتلك المشكلات السلوكية غير المرغوبة. وفيما يلي بعض الاستراتيجيات الوقائية:

1. التنوع في الانشطة وتعلم مهارات جديدة تواكب هذا الجيل والبعد عن الانماط التقليدية الروتينية والتي تدعو الى الملل

2. اشراك الابناء في المهام اليومية مثل الاهتمام بشراء وتنظيم متطلبات المنزل وتجهيز الرحلات للأسرة والمساعدة في صنع الحلوى او الاطعمة المفضلة لديهم
3. تكليف الابناء بمهمة مكتملة مثل ادارة الفعاليات والحفلات العائلية او برنامج الاذاعة المدرسية وبذلك يتحقق جعل الابن مشغولا مع إحساسه بالإنجاز والانتاج
4. الحاق الابناء بالمراكز الصيفية والدورات التطويرية
5. حث الانباء على الالتحاق بالعمل التطوعي، لما ينبنى عليه من تهذيب للنفس، وتقويم للخلق، وحب المساعدة، وقد خصصت وزارة التعليم ساعات الزامية للعمل التطوعي لما له من اهمية اجتماعية تكافلية

ولذلك يجب أن يتبنى المربي بعض النقاط الهامة منها ما يلي

- ✓ يجب ع المربي تكوين علاقات إيجابية بين جميع ابناءه ولا يميز بين الابناء المزعجين والابناء الاقل از عاجا
- ✓ يجب على المربي الا ينظر للأبناء المزعجين على أنهم مجرمون، بل يجب أن يتناسى المشكلات المزعجة التي تم عقاب الابن عليها، بل ويشجع ابنه على نسيانها حتى يشعر الابن انه لم يفقد احترام والده وحبه له
- ✓ يجب أن يركز المربي ع الجوانب الايجابية التي يتمتع بها الابن المخطئ ويشجعه على التحلي بالمزيد من الإيجابيات (الخزاعلة، و اخرون، 2012هـ)

الخاتمة

قامت الباحثة في هذا البحث بعرض وتناول دور التغافل التربوي في تعديل السلوك لدى الأبناء، وذلك من خلال ثلاثة مباحث رئيسية وذلك على النحو التالي: **المبحث الأول** ويتضمن الحديث عن التغافل التربوي من حيث المفهوم لغة واصطلاحًا، والتغافل في القرآن والسنة، وأنواع التغافل ومتى يكون التغافل محمود ومتى يكون مذموم، **والمبحث الثاني**: ويتضمن الحديث عن المشكلات السلوكية من حيث المفهوم لغة واصطلاحًا، ومظاهر المشكلات السلوكية، وأساليب وطرق تعديل السلوك لدى الأبناء.

النتائج

- التعرف على الأساليب النبوية في التعامل مع الابناء
- توجيه التربويين في التطبيق الفعلي لهذه الأساليب النبوية في تعديل السلوك
- بيان حقيقة التغافل ودوره واهميته ومكانته وبيان اثار تطبيقه على الفرد والمجتمع.
- طبق الانبياء عليهم السلام خلق التغافل في عدة مواقف وكان له ثمار عظيمة
- ان القرآن الكريم دعا الى التغافل بالمعنى والاشارة والتلميح ولم يرد باللفظ الصريح في آيات كتاب الله الكريم.

التوصيات:

- ✓ الاطلاع على مفهوم التغافل التربوي، وتطبيقه في ميدان التربية سواء في المنزل او في المدرسة.
- ✓ جوب وضع البرامج التربوية للأباء والأمهات والمربين بحيث تكون مناهج خاصة تحتوي دراسات توضح أثر التغافل التربوي على تعديل سلوك الابناء.

المراجع

القران الكريم

ابو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي. (1986م). *أدب الدنيا والدين*. دار مكتبة الحياة الطبيعية.

ابو الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (1372). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو القاسم برهان الدين الكرمانى، و محمود نصر. (1999م). *غرائب التفسير وعجائب التأويل*. جدة، بيروت: دار القبة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القران.

ابو بكر محمد بن الحسن الازدي. (1987هـ). *جمهرة اللغة*. (تحقيق رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

ابو زكريا محيي الدين النووي. (1972). *شرح النووي على مسلم*. كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء اهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم. بيروت: دار احياء التراث العربي.

ابو عبد الرحمن الليل بن احمد البصري. (1987هـ). *كتاب العين*. (تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي) بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابو عبدالله الحاكم محمد بن نعيم بن الحكم النيسابوري. (1990). *المستدرک على الصحيحين* (المجلد الاول). (مصطفى عبد القادر عطا) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابي الفضل شهاب الدين احمد ابن علي ابن حجر العسقلاني، و ابو عبدالله عبدالسلام محمد بن عمر علوش. (2004). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* (المجلد الاول). الرياض: مكتبة الرشد.

ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الجوزية. (1930هـ). *مفتاح السعادة و منشور ولاية العلم والارادة*. (تحقيق: بكر بن عبدالله ابو زيد) دار للنشر والتوزيع، مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية.

- احمد المغربي. (2007م). *ادارة الفصل*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (1979هـ). *معجم مقاييس اللغة*. (تحقيق عبد السلام محمد هارون) دار الفكر.
- احمد بن محمد بن قاسم مذكور. (2021م). *خلق التغافل من منظور قرآني*. مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية.
- احمد محمد الزعبي. (2001). *علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)*. الاردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- اريج عامر عبدالله الشهري. (2005). *درجة انتشار مشكلات مرحلة المراهقة عند الطالبات المراهقات في مدينة جدة من وجهة نظرهن ونظر الاخصائيات النفسيات*. رسالة ماجستير. عمان، الاردن: الجامعة الاردنية .
- اشواق سليمان سالم القرشي. (20018). *الفروق في المشكلات السلوكية بين ذوات صعوبات التعلم وذوات التفريط التحصيلي بالمرحلة الاعدادية*. المنامة، البحرين: جامعة الخليج العربي.
- برهان الدين ابو الحسن ابراهيم البقاعي. (1992م). *نظم الدرر في تناسب الايات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الاسلامي.
- بطرس البستاني. (2008). *محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية*. مكتبة لبنان.
- حامد عبد السلام زهران. (2001). *علم النفس النمو الطفولة والمراهقة*. القاهرة: عالم الكتب.
- حصة محمد صادق. (1995). *دراسة تحليلية لخبرات العقاب المدرسي لدى عينة من طالبات جامعة قطر*. مجلة مركز البحوث التربوية، الصفحات 11-65.
- حنان حسن الحاج ابراهيم. (2010). *اساليب معاملة المعلمين كما يدركها الطلاب وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة كرى*. ام درمان، السودان: جامعة ام درمان الاسلامية .

سميرة بولقدام. (2017). المشكلات التربوية والسلوكية في الوسط المدرسي. مجلة العلوم الاجتماعية، الصفحات 183-198.

شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي. (2012م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. دبي: جائزة دبي الدولية للقران الكريم.

صالح الصقور. (2009). موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة. دار زهران للنشر.

صالح العساف. (1425). رسالة تربوية موجهة للقائمين على توجيه الشباب وتربيتهم .

صالح بن فريح البهلال. (2005م). فقه التعامل مع الناس.

صالح ليري. (2006). العلاقة بين الاسرة وتصرفات المراهق دراسة استطلاعية على عينة من الاسر الكويتية. الكويت: مجلة العلوم الكويتية.

عجلان بن محمد بن عبدالله العجلان. (2021). التغافل في ضوء القران والسنة وتطبيقاته المعاصرة. مجلة العلوم الشرعية.

علي بن سلطان محمد، و ابو الحسن نور الدين القاري. (2009). جمع الوسائل في شرح الشمائل. مصر: المطبعة الشرقية.

فائزة محمد فضل علي. (2018). الارشاد الاسري ودوره في علاج المشكلات السلوكية لدى الابناء: دراسة ميدانية بالتطبيق بحي البنك العقاري. ام درمان ، السودان: جامعة ام درمان الاسلامية .

فرج عبد القادر طه، و واخرون. (2009). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (المجلد الاول). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فواز مبيريك حماد الصعيدي. (2009). الاساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين: تصور مقترح. رسالة ماجستير. مكة المكرمة، السعودية: جامعة ام القرى.

- قاسم مذكور احمد، و يحيى جاز مصلح. (سبتمبر، 2021م). خلق التغافل من منظور قرآني. مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية، الصفحات 483-508.
- محمد الطاهر ابن عاشور. (2007م). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، قسم تفسير القرآن الكريم.
- محمد بن احمد الانصاري القرطبي. (2007م). الجامع لأحكام القرآن تفسير الطبري. مؤسسة الرسالة، قسم تفسير القرآن الكريم.
- محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري. (1422). الجامع المسند الصحيح، صحيح البخاري. دار طوق النجاة.
- محمد بن محمد بن عبدالله الرزاق الزبيدي. (2008م). تاج العروس من جواهر القاموس (المجلد 2). مطبعة الكويت.
- محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور. (1414). لسان العرب (المجلد الثالث). بيروت: دار صادر.
- محمد سلمان الخزاعلة، و اخرون. (2012هـ). ادارة الصف والمخرجات التربوية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد فهد الهويمل. (2011). الاساليب التربوية للرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الاطفال والمراهقين. رسالة ماجستير. ام درمان، السودان: جامعة ام درمان الاسلامية.
- محمد مصلح عبابنة. (2020). تدني التحصيل الاكاديمي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اربد من منظور تربوي اسلامي. اربد، الاردن: جامعة اليرموك.
- مختار الصحاح. (2017). معجم محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي: باب الغين. مكتبة لبنان. معجم المعاني. (13, 11, 2021). تم الاسترداد من المعاني.

منيرة عطيه الحارثي. (2022). دور التغافل التربوي في معالجة المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

ميسون نعيم مجاهد. (2011م). ادارة وضبط السلوك الصفّي. الرياض: دار الزهراء.

نظمي عودة ابو مصطفى. (1996). المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة غزة كما يدركها المعلمون والمعلمات. المؤتمر الدولي الثالث- الارشاد النفسي في عالم متغير (الصفحات 335-398). القاهرة: جامعة عين شمس - مركز الارشاد النفسي.